[104] ولكن النتيجة هي علّية هذا العهد ، لأنّه يكون مؤثّراً حينما يتذكّره الناس ، أمّا ما ينساه كافّة البشر فانّه يفقد تأثيره التربوي ولا ينفع في إلقاء الحجّة وسدّ باب الأعذار . د ـ يستفاد من الآية 11 من سورة المؤمن (رَبّنا أَمَتّنا اثنَتَينِ وأَحْيَيتَنا اثْنَتَيْن)أنّ للبشر موتتين وحياتين (حيث كانوا موجودات ميتة فأحييت ثمّ يموتون ثمّ يحيون يوم القيامة) في حين يكون لهم ـ وفق هذا التفسير ـ أكثر من موتتين وحياتين : (موت وحياة في عالم الذرّ وموتان وحياتان آخران) . هـ ـ يستلزم هذا التفسير (التناسخ) ، لأنّا نعلم بأنّ التناسخ ليس إلاّ حلول روح واحدة في جسمين أو أكثر ، وطبقاً لهذا التفسير فانّ الروح الاُولى تعلّقت أوّلا بالذرّات الدقيقة جدّاً والتي خرجت من ظهر آدم ثمّ خرجت لتتعلّق بالأجسام الحاضرة ، وهذا هو عين التناسخ . وبطلان التناسخ هو من المسلّمات في الدين ، ولذا فانّ الشيخ المفيد في كتابه (جواب المسائل السروية) عندما يذكر التفسير أعلاه مقروناً ببعض الروايات يضيف : هذه أخبار القائلين بالتناسخ وفيه جمعوا بين الحقّ والباطل(1). وقد ورد هذا الكلام بنفسه في كلام شيخ المفسّرين الطبرسي ((رحمه ا))(2). وسنلاحظ بإذن ا لدى مطالعة أخبار عالم الذرّ أنّ الأخبار الدالّة على هذا التفسير معارضة بأخبار اُخرى . * * * وأمّا القول الثاني الذي يتحدّث عن خلق فطرة التوحيد والقابلية الخاصّة

---

1 ـ مرآة العقول : الجزء 7 ، ص41 . 2 ـ مجمع البيان : ج4 ، ص497 .